البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد بها مجلس التذكير واقام بها مدة ثم لما جرت فتنة الاعز وكانت فتنة الاعز في سنة ثمان واربعين وخمسماية كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن امالية

مثل الشافعي في العلماء ⁘ مثل الشمس في نجوم السماء ⁘
قل لمن قاسه بغير نظير ⁘ ايقاس الضياء بالظلماء ⁘

وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات ⁘

تحية صوب المزن يقراها الرعد ⁘ على منزل كانت تحل به هند ⁘
نات فاعرناها القلوب صبابة ⁘ وعارية العشاق ليس لها رد ⁘

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعين وخمسماية بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلث وسبعين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وحفده بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي من اكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المتقدم ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل انه عدم الكتاب فامله من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رايته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بملك مصر الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وعمرها في سنة اثنين وسبعين وخمسماية وفي هذه السنة ايضا بنى البيمارستان الذي في القصر بالقاهرة فلما عمرها فوض تدريسها اليه ورايت جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته في ثالث عشر من رجب سنة عشر وخمسماية باستوي خبوشان وتوفي في يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسماية بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي رضي الله عنه وبينهما شباك رحمه الله تعالى والخبوشاني بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور واستوي بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وضمها ناحية كثيرة من اعمال نيسابور والله اعلم

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد

ابو البركات الخبوشاني

ابو الفضل الشهرزوري

ابن حميس الموصلي وتولى القضاء بالموصل وبنى مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسائل الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر الى الموصل فكان هو واخوه تاج ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا علي بن بها الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين واخيه وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضا من كمال الدين ثم الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه فاخرجا من الاعتقال وقعدا في بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء الدين ابو الفضائل القسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا في ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما وعزياه عن اخيه وهنياه بالولاية وركبوا ووقف كل واحد منهما على جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود صاحب الشام في سنة اربع وخمسين فاقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في مستهل صفر سنة خمس وخمسين وخمسماية واستناب ولده وولد اخيه ببلاد الشام الاسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بحلب ولم يكن شيء من امور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان في ايام المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف ووقف وقوفا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال احد منهم ما نال من المناصب مع كثرة رؤسا بيته وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدني له بعض اهل بيته وهو

⁘ ولقد اتيتك والنجوم رواصد ⁘ والفجر وهم في ضمير المشرق ⁘
⁘ وركبت للاهوال كل عظيمة ⁘ شوقا اليك لعلنا ان نلتقي ⁘

قال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور انشدني لنفسه هذين البيتين في ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وتذكرت قول ابي يعلى بن الهبارية الشريف في معنى الصبح وابطائه

⁘ كم ليلة بت مطويا على حرق ⁘ اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني ⁘

Copyright King Saud University